وكانت وجهة نظر الرواد الاول لبدء المجابهة تتلخص في النقاط التالية : ١ ــ ان تأجيل الصدام مع العدو الصهيوني حتى تحل المشكلات الداخلية في الوطن العربي ، وتختفي العقلية القطرية ، وتتحقق الوحدة ، امر لا يؤدي الى حل المشكلات المحلية والقومية ، لان الوجود الصهيوني الذي يعتبر نتيجة من نتائج هذه المشكلات ، هو في الوقت نفسه سبب من أسبابها ، وعامل من اهم العوامل التي تعقد حلها ، ٢ ــ ان فتح المعركة مع العدو لا يشكل توريطا للامة العربية ، بل يشكل على العكس حافزا يدفعها الى وعي الخطر القومي والاستعداد له . وهو « توريط واع » للجماهير العربية لا للانظمة العربية ، لانه يضعها في حالة يقظة وتحفز ، ويحرك بالتالي اقوى العوامل الفاعلة في المعركة (الجماهير) ، ٣ ــ ان بدء المعركة ، وظهور الخطر الخارجي بكل أبعاده سيدفع الى وحدة القوى الثورية العربية التي ستعتبر الحركة الثورية الفلسطينية المسلحة « نقطة التقاء للقوى العربية وقاعدة لتوحيد جهودها »(٥)، ٤ ــ ان ضعف امكانات الثورة لا يعني عدم البدء بها ، لان من الطبيعي ان تبدأ الثورة ضعيفة ماديا ما دامت تملك القوة المعنوية التي تؤمن لها التطور والنمو في المستقبل . والثورة الفلسطينية ــ ككل ثورة ــ عبارة عن رد الضعيف ماديا على قوة مسلحة قاهره متفوقة أساسا ، ومن اولى واجباتها السعي خلال النضال الى تعديل ميزان القوى عن طريق النمو المادي واستخدام القوى المعنوية كعامل معدل في موازين القوى ، ٥ ــ ان عدم الانتقال من التنظير الى العمل ، ومن الوعي الى الفعل ، يؤدي الى اهتراء الثورة من الداخل ، وابتعادها عن الجماهير التي لا تؤمن الا بالعمل الملموس ، ولا تلتف حول الطلائع الثورية الا اذا برهنت هذه الطلائع عن نضالية عمليه خلال مجابهة العدو ، ٧ ــ ان الثورة غير غامضة ، فهي تجسد افكارها بحمل السلاح ضد العدو الصهيوني ، وتعتبر العمل النضالي المسلح من أجل التحرير ، المؤشر الاساسي الذي يحدد ماهيتها وطبيعة اهدافها وحقيقة القائمين بها ، ٨ ــ ان على الشعب الفلسطيني الذي عزل عن المساهمة في وضع الخطط اللازمة للتحرير ، ووضعت مقدراته بيد الدول العربية المهتمة بأوضاعها الداخلية ، ان يعود الى الساحة ، ويحطم طوق العزلة والصمت ، ويجابه العدو بنفسه ، ويصنع مستقبله من خلال المعركة .

واذا ما عدنا الى تقييم افكار انصار الانطلاقة وافكار معارضيها بعد مرور عشرة أعوام على بدء هذه المرحلة من مراحل الصدام المسلح بين الشعب الفلسطيني والغزوة الصهيونية ، وجدنا أن الظروف الموضوعية لم تكن بالفعل ناضجة ، وان الاوضاع الذاتية والمحلية والدولية لم تكن مؤهلة لشن الثورة . وان الرواد الاوائل الذين اخذوا على عاتقهم مسؤولية بدء الكفاح المسلح لم ينطلقوا من اوضاع مريحة ، ولم يجابهوا المعضلات التنظيمية والعسكرية التي تجابهها كل ثوررة مسلحة فحسب ، **بل جابهوا أيضا مهمة تسريع انضاج الحالة الثورية** ، وحملوا كل الاعباء التي يتطلبها هذا العمل ، وكان عليهم ان يذللوا العقبات التي يفرضها العدو من جهة وحالة الجمود من جهة اخرى ، وان يزعجوا العدو من خلال تحطيم الجمود وتسريع الانضاج الثوري، وأن يسرعوا هذا الانضاج على نار الكفاح المسلح رغم التضحيات الجسام التي يتطلبها شن الكفاح المسلح في مثل هذا الوضع غير الملائم .

ولقد تابعت « فتح » مسيرتها رغم الانتقاد والتشكيك ، وانضم الى هذه المسيرة قبل حرب ١٩٦٧ منظمتان ثوريتان : « منظمة ابطال العودة » ، و « جبهة التحرير الفلسطينية » . وكانت العمليات العسكرية ضد العدو في البداية محدودة العدد والحجم . وكانت نقاط انطلاقها موزعة بين الضفة الغربية ، وسورية ، وجنوب